ولا تشتكي الايام عتبا وهجرة … فلا بد من يوم طويل على الهجر
لو ان الليالي يستنير هلالها … ببشرك لم يطلع سوى مطلع البدر ومنها في المدح
ولو لبست اخلاقك الغر زينة … على الافق لاستغنت عن الانجم الزهر
صفاتك تملي ما اقول فليس لي … سوى السلك في عقد اللئالي من الدر ومنها
وقد جاد ذو القرنين عند دخوله … الى ظلمات البحر بالجوهر النثر
وها انا ذا في كل يوم وليلة … اجني بدر اللفظ من ظلم الفكر
جواهر يغني كل ما هو زينة … سواها ولا يبقى سوى حسن الذكر
ونقلت ايضا من خطه هذه الابيات من قصيدة له في مدح الخليفة
مالي وللبرق مجتازا على اضم … يبدي ثناياه عن ثغر مبتسم ٢
سهرت والليل مكحول الجفون به … كانه ضرم قد دب في فحم
عاقرته الكاس من دمعي وادمعه … زجاجة خضبتها عبرتي بدم
اخبرني انت عن وادي العقيق و … هل حلت بجادرة سلمى بذي سلم
حملتك الحب من شوقي لتبلغه … رسالة لم تكن فيها بمتهم
فالهم علوا ما قد كتبت به … على لسان الهوى عن بانة العلم
اذ عمت سري ولم تنطق به شفة … ولم يكن سر من يهوى بمكتتم
يا طائرا عند باب الايك مسكنه … ايقظت للدمع جفنا عنه لم ينم
غردت بالحانك المستهام فما … ابقيت جارحة الا على ألم
ليهنك الالف والعيش الرغيد وان … كان الذي سر او ماساء كالحلم
بحنه من مشوق طال موقفه … على الثوية بالوخادة الرسم
يشيع الركب بالانفاس يتبعها … علاقة من شغاف القلب لم ترم
يحن شوقا الى ارض الحجاز ومن … دون الذي رام شعب غير ملتئم
في كل عام له وجد يقلقله … حتى يظن به طيف من اللمم
فقف بحيث افاض المحرمون على … عار من الثوب مكسو من السقم
فنحن من حول بيت للطواف به … ما بين ملتثم ركنا ومستلم
بيت لكعبة ابراهيم حل به … يقظان تدعوه عند الاخذ بالكظم

تدني

ترى الملوك اذا ما لاح ساجدة … جباهها ليد فوق الثرى وفم
والدي الاديب محمد بن عمر بن محمد وجدت من شعره في
مجموع مدائح عميد الدولة بن جهير قوله من قصيدة
بك الملك يزهى والخلافة تفخر … وشكرك يبقى في البرايا وياسر
وما نلت من نجوبة المجد رتبة … تفوق المنى الا وقدرك اكبر
لعمرك ما زادتك الا تواضعا … اذا كل خد دونها يتصعر
اتتك ولم تنهض لها فتبرجت … بلبسك اياها وعادت تبختر
ولم تك الا تحولا في نصابه … او الروض حياه الحيا وهو يزهر
فلم تنها بل سلتك فانها … ومجدك اولى ان تهنى واجدر
وعمرت ما هول الجناب فانما … رباع العلى ما دمت تعمر تعمر
الكامل ابو المكارم ابن الامدي رايته شيخا قد طعن في السن
يتردد الى الوزير وارباب الدولة ويمدحهم وسمعته كثيرا ينشد
وشعره مستقيم اللفظ والمعنى سليم من الزلة مقبول معسول
حلو حال انحدر الى واسط سنة اثنين وخمسين وكان يعيش
وعده سنة خمس وخمسين وقد مات لمن قصيدة له في الوزير ابن هبيرة
شكا الهجر لو كانت شكاته تجدي … وامسك حتى ما يعيد وما يبدي
وهل تنفع الشكوى وان طال بثها … اذا كان سلطان المحبة لا يعدي
بمن تطلب الانصاف وهي قصيرة … مع الضعف والانصاف منها على بعد
وادنى الورى من لا يهون عنده … هوان ولا يأبى الزهيد من الرفد
واني لاختار المنية طائعا … اذا ما رأيت الهون في فرصة الورد
فمن لي وقد خانت قواي برحلة … تطول بها شكوى المطي من الوجد
تقرب شوا طال في الحي مكثه … فللقرب ادواء تعالج بالبعد
فلولا ندى تاج الملوك لمارست … عروس ولا اروى بنائله زندي
ولا انعكست عني الليالي ذليلة … مروعة الا حداج مغلولة الحد
حمى فتشهو كلها رجبية … به فزماني كله زمن الورد

Copyright © King Saud University